

A (Coffin) Text Puzzle

لغز أحد نصوص (التوابيت)

Alessandro Roccati*

ملخص

اشترى آلان جاردينر ثلاث برديات هيراطيقية من القاهرة، ثم أهداها إلى ثلاثة مراكز أبحاث ذات مكانة مرموقة في علم المصريات، وهي المتحف البريطاني، والمعهد الشرقي بشيكاغو، ومتحف اللوفر. وبالرغم من تضمين هذه البرديات في مشروع نصوص التوابيت، ثم قيام أ. دي بوك بنشرها في نسختها الهيروغليفية، جنباً إلى جنب مع النصوص المشابهة لها، فإن هذه البرديات الهيراطيقية - نصوص التوابيت - قد سببت لغزاً وحيرة لدى علماء اللغة المصرية القديمة بشأن طبيعتها وتاريخها؛ إذ إن مكان وظروف العثور على تلك البرديات غير معلوم لنا، لذا فإن أي تفسير حول مغزى تلك النصوص يجب أن يعتمد على التحليل المباشر لمضمونها وسياقها.

لقد كُتبت تلك البرديات في شكل صفوف رأسية على ورقات طويلة بطريقة تشبه بشكل كبير نصوص الأهرامات، لكنها كتبت بالخط الهيراطيقي، وهو الخط الذي استخدم خلال عصر الدولة القديمة للأغراض الإدارية والخاصة. ومن المعروف أن معرفتنا بخصائص الخط الهيراطيقي أثناء الألفية الثالثة قبل الميلاد، قد ازدادت في السنوات الأخيرة من خلال إتاحة ونشر لعدد من برديات الأسرة الرابعة. على أية حال، فإن التصميم التقليدي للبرديات الهيراطيقية التي اشتراها جاردينر لا توحى بشكل أساسي أنها تشير إلى صلتها بنصوص التوابيت، بغض النظر عن العلاقة بين نصوص التوابيت ونصوص الأهرامات.

ووفقاً لما قمت به من البحث الدقيق لبعض الخصائص المبتكرة في هجاء نصوص التوابيت، فقد لاحظت أن البرديات الهيراطيقية التي اشتراها جاردينر لا تحمل أية ميزة فريدة، لكنها تتشارك بعض الخصائص الهجائية التي تعود لفترة الانتقال الأول، واحتفظت بها نصوص التوابيت إلى فترة الأسرة العشرين وما بعدها، وهي خصائص لم تكن معروفة في فترة الدولة القديمة.